Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يطرق رأسه ، يغمض عينيه ، يتـدلى الناى على صـدره . كيتيم حاروا في أمره · نترك ممشى ، ندخل ردهة ، وتمر علينا الخدم ، الزوار، العمال ، وكهان المطبخ لاتأبه · أحس الجوع ،بدأت أحشـائى تتـأوه · ياصاحب هذا الفندق ، أين النادل وحمايته الموعودة ؟ أيجـوع الضيف لديكم ومآدبكم ممدودة ؟ تلفح وجهى الريح وملح البحر يرطب جلدى · بعد قليل يبدو الشاطىء تسطع حبات الزبد على البعد ، والموج الهـادر يصخب فى أذنى ويحتد ، لاتبخل ياموج البحر ولاتنس الوعد ، أحرقنى الظمأ الكافر فى صحراء المجد ، فاغسل بالدمع الصافى من عينيك ذنوب الأمس وهم الغد . وأعد اللحد أو المهد · تلمس قدمى رمـل الشاطىء ، أنظر فوقى : قمر هادىء ، بدر كالزورق تلمع فيه لآلىء ·

ـ لم لاتتكلم ؟ نايك ـ لايترنم !

ـ انى مرغم · أمروا بالصمت وكتمان السر المبهم ·

ـ البحر أمامك والجنة بين يديك · ماذا تكتم ؟

ـ أنظر حولك ·· لن أتكلم ·

أتلفت حولى · أنشق أنفاس البحر كسمكة يعيدها الصيادون للماء بعد أن جفت على اليابسة · الى اليمين صخرة سوداء ، داكنة الحجر ناتئة التجاعيد · أمعن النظر فأرى نسرا يعلوها : كتلة عابسة لاتتميز عنها · بين الحين والحين يرف جناحيه ويهبطان · عيناه جمرتان ، أيسلطهما على ؟ الى اليسار ، بعيـدا عنا بقليل ، أراها ترقد سـاكنة ، آمنة فى ضـوء القمر · تحرك شدقيها وتمضغ بسلام · أشد رفيقى من كمه · أهمس له : بقرة ؟ ماذا جاء بها ؟ لا عشب على الشط ولا مرعى · ماذا تجتر ؟ يغوق الصبى فى صمته · تخرج الضحكة كالغصة : تجتر الذكرى !

ـ هيا نتجه اليها · هذا ما قالوه · أعطونى أيضا مرآة ·

ـ مرآة ؟ لاتنس الباروكة أيضا ·

ـ لاتهزل · لسنا فى عرس ··

ـ هل نحن بمأتم ؟

يعود لصمته · يتقدم نحو البقرة بهـدوء ـ مازالت تحرك فكيها وتجتر فى سلام · لايبدو عليها أنها تنتبه لوجودنا أو للبحر الممتد وراء ظهورها · لن يخطر ببالها أن ترفع رأسها لترى القمر الحالم فوقها · غارقة فى نفسها ، غائبة عن العالم كله · عن الأرض التى ترقد عليهـا ، عن الواقفين أمامها ، ربما كانت غائبة حتى عن لذة العشب الذى تجتره · فى عينيها السوداوين الواسعتين بحيرة رضا واستسلام · **اهتف فى غضب :**